

الكفاءة المورفولوجية للخدمات التعليمية في ريف قضاء الديوانية

أ.د. رضا عبد الجبار سلمان الشمري & م. باحث . زينب يعقوب يوسف

كلية الآداب /جامعة القادسية

أستلام البحث : ٢٠١٧/٩/١٨

قبول النشر : ٢٠١٧/١٠/١٥

الخلاصة :

تعتبر الكفاءة المورفولوجية للأبنية المدرسية من المدخلات الهامة والضرورية للنظام التعليمي لتأثيرها المباشر في تحقيق وتحسين الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي فالعلاقة بين الكفاءة المورفولوجية وكفاءة النظام التعليمي هي علاقة تناسب طردي ، وبالرغم من اهمية الابنية المدرسية والدور الذي تلعبه في تحسين الواقع التعليمي الا أن الدراسة كشفت اكثرية الابنية المدرسية هي غير صالحة للاستعمال وبعضها الاخر بحاجة الى ترميم بسبب القدم العمراني لها وكثافة استخدامها بسبب الدوام المزدوج وعدم صيانتها بين مدة واخرى ، وحتى المدارس المبنية حديثاً أكثرها غير جيدة وبدون مواصفات وظيفية وبدون كفاءة انشائية فضلاً عن مدارس الكرفانات وهذا سببه غياب السياسات التربوية والتخطيطية ، اذ بلغت نسبة المدارس غير الصالحة للاستخدام في ريف قضاء الديوانية للمرحلة الابتدائية (٢٠،٩%) وللمرحلة المتوسطة (٦٦،٧%)، اما المرحلة الثانوية فجميعها غير صالحة للاستخدام لأنها تستخدم أبنية المدارس الابتدائية والتي لا يمكن استخدامها كمدارس ثانوية لأنها تفتقر الى المختبرات وقاعات النشاطات الخاصة بالتعليم الثانوي. وترى الدراسة ضرورة انشاء ابنية مدرسية ذات كفاءة وظيفية ومورفولوجية بحيث تتضمن اكثر الفضاءات الخدمية التي تحتاجها المدرسة كعدد الشعب والقاعات الكبيرة والمختبرات وساحات الرياضة والحدائق النظامية وينبغي تجهيز المدارس بوسائل تعليمية حديثة كالسبورات الذكية والوسائل التوضيحية الأخرى .

المقدمة :

تعد دراسة الخدمات التعليمية من المواضيع المهمة والضرورية وهي لاتقل اهمية عن الخدمات الاخرى كالخدمات الصحية والترفيهية وغيرها ، لانها الركيزة الاولى والبدائية الحقيقية لتطوير مهارات وقدرات الفرد لما تقدمه من تنشئة جيل واع متعلم قادر على تنمية مجتمعه وبناء

نهضته الحضارية . وان اعداد جيل من المتعلمين والمسلحين بالمهارات والخبرات يكون اداة قوية في البناء والاعمار والتنمية ، كما ان المتعلم والمسلح بخبرات مهنية او فنية او تقنية يكون قادراً على العمل داخل وخارج مؤسسات الدولة ، وبالتالي وجوده في اي موقع يساعد على خدمة وطنه . فبدون التعليم لايمكن للإنسان ان يرتقي ويصل الى مراحل متقدمه لذا اهتم الباحثون بمختلف التخصصات العلمية كالعلوم التربوية وعلم الاجتماع والجغرافية والتخطيط وغيرها بدراسة هذا الجانب وتحليله ومعالجة مشاكله وتطويره . حيث تعد المدرسة البيئة التي يتعلم فيها التلاميذ ولهذا ينبغي ان تكون ذات كفاءة وظيفية وإنشائية جيدة بحيث توفر المناخ المناسب للتعليم ، وهذا غير متوفر في معظم مدارس ريف منطقة الدراسة .

مشكلة البحث :

تعرف المشكلة بأنها التساؤل الذي يدور في ذهن الباحث حول موقف معين يكتنفه الغموض ويحتاج إلى تفسير وتوضيح،(١)، فبدون المشكلة لا جدوى من البحث ودراسته حيث تبرز المشكلة من خلال صياغتها بالسؤال الآتي : (ماهو الواقع المورفولوجي للمدارس الابتدائية والثانوية في ريف قضاء الديوانية من حيث تصميم المباني وكفاءتها الانشائية ومواد بنائها والفضاءات الخدمية فيها ؟ وهل ان المباني المدرسية بيئة صالحة للتعليم) .

فرضية البحث :

هي أجابه أولية لمشكلة البحث في ذهن الباحث والتي يتم التأكد من مدى صحتها بعد جمع البيانات وتحليلها،(٢) إذ يمكن صياغة فرضية البحث بالشكل الآتي : (يعاني قطاع التعليم من مشاكل عديدة مركبة ومعقدة ولعل من اكثرها هي نقص الابنية والدوام المزدوج. ومعظم المباني المدرسية لاتشكل بيئة مناسبة للتعليم لا من حيث التصميم ولا من حيث الفضاءات الخدمية فيها ولا من حيث مواد بنائها ، وهذا يعود الى تدهور وضع التعليم منذ تسعينات القرن الماضي . ثم أنهياره بعد ٢٠٠٣ بعد الفوضى التي دخل بها العراق أبان الاحتلال الامريكي . حيث شهد قطاع التربية والتعليم اهمالا كبيرا واصبحت المدارس عبارة عن غرف خالية من كل مستلزمات التعليم) .

هدف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن الواقع المورفولوجي للخدمات التعليمية والمتمثلة بـ(المدارس الابتدائية والثانوية) وتحديد نقص المباني المدرسية وحالات الدوام المزدوج وتحديد النقص في

الفضاءات الخدمية كالقاعات والمختبرات وساحات الرياضة من أجل وضع المعالجات لهذا الواقع البائس .

منهج البحث وهيكلته:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المورفولوجي لتقييم واقع المؤسسات التربوية في ريف القضاء . كما تم استخدام التقنيات الجغرافية في رسم الخرائط والأشكال البيانية. وتم استخدام بعض الصور لتوضيح الواقع الخدمي ، فضلا عن الدراسة الميدانية المتمثلة بملحق رقم واحد والملاحظة المباشرة والمقابلة الشخصية مع الاعتماد على بعض المصادر المكتبية والمؤسسات الحكومية . وقد تضمن البحث على خلاصة ومقدمة وثلاث مباحث حيث درس المبحث الأول عدد الابنية المدرسية واستقلاليتها والثاني درس الحالة العمرانية للمدرسة وتناول المبحث الثالث الخدمات المتوفرة في الابنية المدرسية .

حدود البحث :

تمثلت الحدود المكانية للدراسة بالحدود الإدارية لقضاء الديوانية احد أقضية محافظة القادسية ، ويقع قضاء الديوانية فلكياً بين خطي طول (٣٨ - ٥٤٤ و ١١ - ٥٤٥ شرقاً) وبين دائرتي عرض (٤٣ - ٣١ ° و ٢٠ - ٣٢ ° شمالاً) ، ويحده من الشمال محافظة بابل ومن الشرق قضاء عفك ومن الجنوب قضاء الحمزة ومن الغرب قضاء الشامية ، وبذلك يكون موقعه وسط وشمال المحافظة ، ويتكون قضاء الديوانية من أربع وحدات إدارية (مركز قضاء الديوانية وناحية السنية وناحية الشافعية وناحية الدغارة)، خريطة رقم (١)

خريطة (١) موقع قضاء الديوانية من محافظة القادسية



المبحث الأول

عدد الأبنية المدرسية واستقلاليتها

تعد المدرسة مركزاً هاماً من مراكز التعلم والتعليم حيث لقيت اهتماماً مباشراً من قبل الحكومات المختلفة على مستوى العالم على اعتبار انها المكان الامثل للتعليم والابداع على مر العصور ومن هنا كان لابد من الاهتمام بالبناء المدرسي الذي يتناسب مع المجتمع المحلي من حيث عدد الطلبة وعدد الصفوف وموقع المدرسة وتقييم الاحتياجات والخدمات المرافقة ، اذ ان هذه المتغيرات لها انعكاسات مباشرة على العملية التعليمية والتحصيـل الدراسي حيث ان المدرسة تعتبر البيت الثاني التي يلقي بها الطالب الاهتمام بالنمو النفسي والفكري والجسمي، (٣) اذ يعد مبنى

المدرسة من العوامل الرئيسية الهامة التي تساعد بصورة مباشرة على النجاح في تحقيق الاهداف المنشودة باعتبار ان المدرسة تمثل البيئة التي تدور فيها العملية التربوية ، وهو اهم اساسيات العملية التعليمية وعاملاً مؤثراً من عوامل نجاحها وزيادة مستوى التحصيل العلمي لدى الطلاب وكلما كان المبنى المدرسي ملائماً ومجهزاً بكافة سبل ووسائل الراحة فأن ذلك سيكون له الاثر الايجابي في العملية التعليمية

وتهدف عملية تخطيط مباني المدارس الى تطوير سياسات تخطيطية للحفاظ على المباني المدرسية بحالة جيدة ومتابعة اعمال الصيانة اللازمة لها ، ومن ثم تطويرها بما يلزم من خدمات ومعرفة العجز القائم بالمدارس والتمثل باكتظاظ المدارس،(٤) ومن هنا لابد من التطرق الى موضوع عدد الابنية المدرسية واستقلاليتها في ريف قضاء الديوانية للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦) .

١- المرحلة الابتدائية :

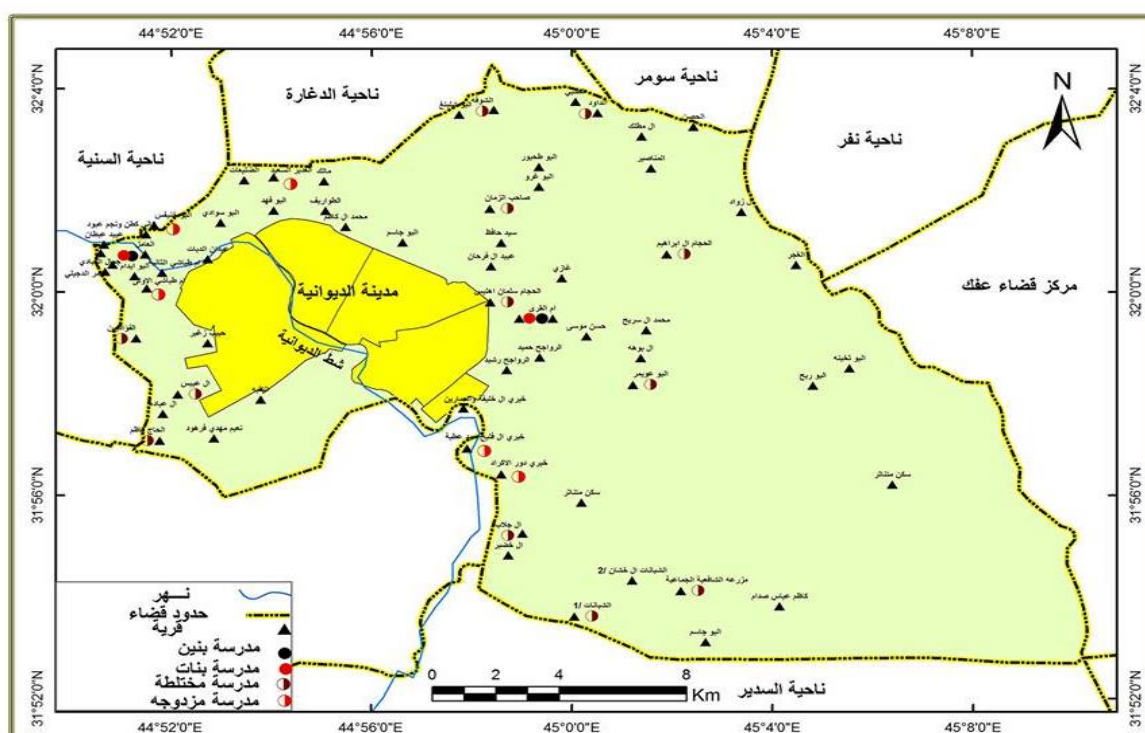
ان عدد الابنية المدرسية في ريف قضاء الديوانية لم يحقق الكفاية الكمية نتيجة لعدم مواكبته للزيادة الحاصلة في عدد المدارس ففي الوقت الذي بلغ فيه عدد المدارس الابتدائية في منطقة الدراسة (١١٠ مدرسة) للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ بلغ عدد الابنية حينها (٩٦ بناية) ، جدول (١)، اي هناك عجز مقداره (١٤ بناية) وهذا أدى الى اشغال البناية المدرسية بأكثر من مدرسة اذ بلغ عدد المدارس الضيف التي تشغل بنايات لمدارس اخرى (١٤مدرسة) وبنسبة (١٢،٧%) من مجموع المدارس الابتدائية في حين بلغ عدد المدارس الاصلية التي تشغل بنايات خاصة بها (٩٦ مدرسة) وبنسبة (٨٧،٣%) من مجموع المدارس الابتدائية خرائط (٢و٣و٤و٥) ، اذ يتضح من هذه الخرائط انها توزعت بواقع (١٠ مدارس) للبنين و(١٠ مدارس) للبنات و(٩٠ مدرسة) مختلطة مع وجود اختلافات مكانية بين الوحدات الادارية في اعداد المدارس .

جدول (١) عدد المدارس والأبنية واستقلالية المدرسة للمرحلة الابتدائية في ريف قضاء الديوانية للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)

الوحدات الادارية	عدد المدارس	عدد الأبنية	الاستقلالية			
			اصلية	%	ضيف	%
ريف مركز قضاء الديوانية	٢٦	٢٠	٢٠	٧٦,٩	٦	٢٣,١
ريف ناحية السنية	٢١	١٨	١٨	٨٥,٧	٣	١٤,٣
ريف ناحية الشافعية	٢٥	٢٢	٢٢	٨٨	٣	١٢
ريف ناحية الدغارة	٣٨	٣٦	٣٦	٩٤,٧	٢	٥,٣
المجموع	١١٠	٩٦	٩٦	٨٧,٣	١٤	١٢,٧

المصدر: الباحثان اعتماداً على:

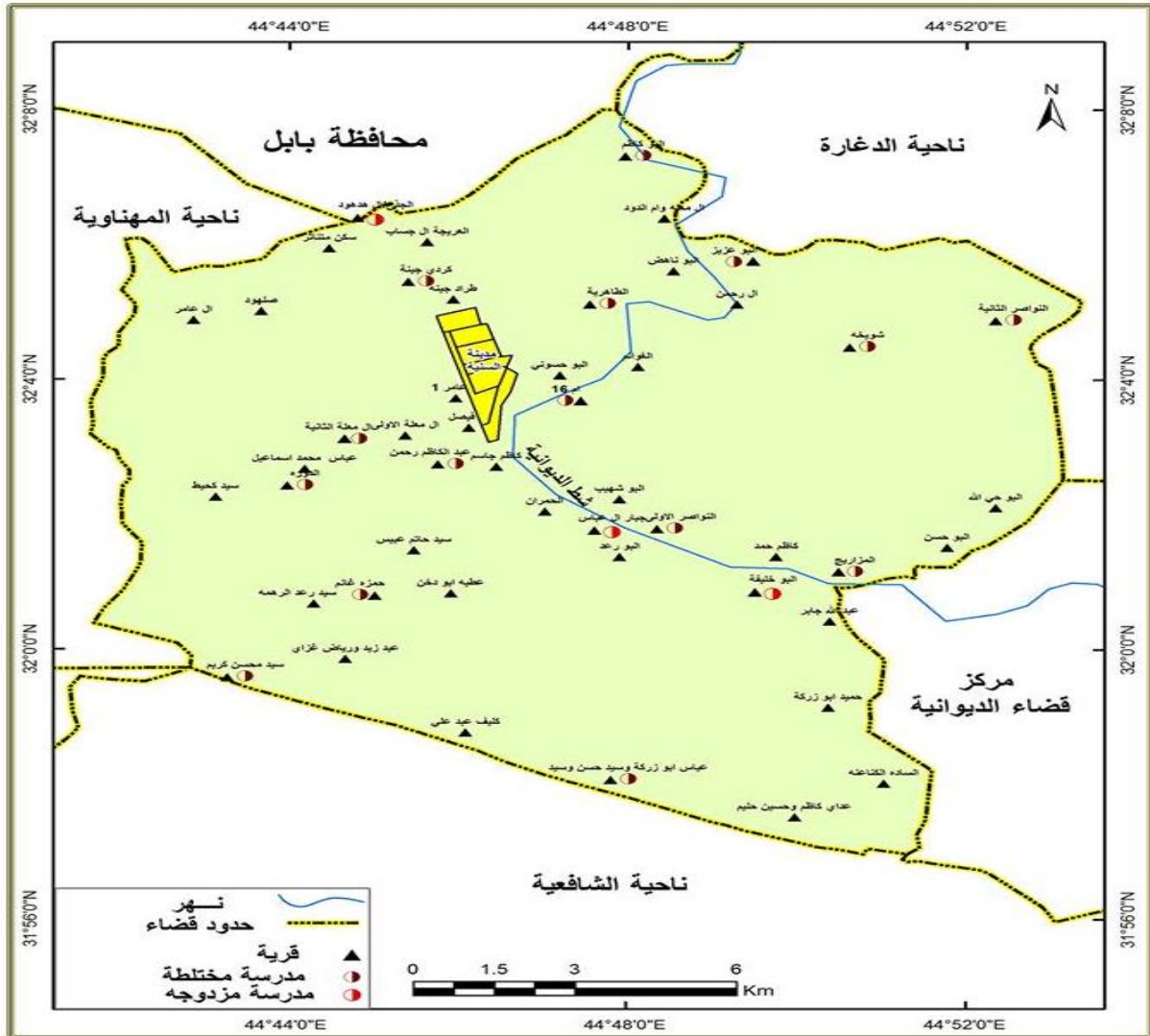
- (١) مديرية تربية الديوانية ، قسم التخطيط التربوي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٦ ، (٢) الدراسة الميدانية خريطة (٢) التوزيع المكاني للأعداد المدارس الابتدائية في ريف مركز قضاء الديوانية للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)



المصدر: اعتماداً على (١) مديرية تربية الديوانية ، قسم التخطيط التربوي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٦ (٢) الدراسة الميدانية

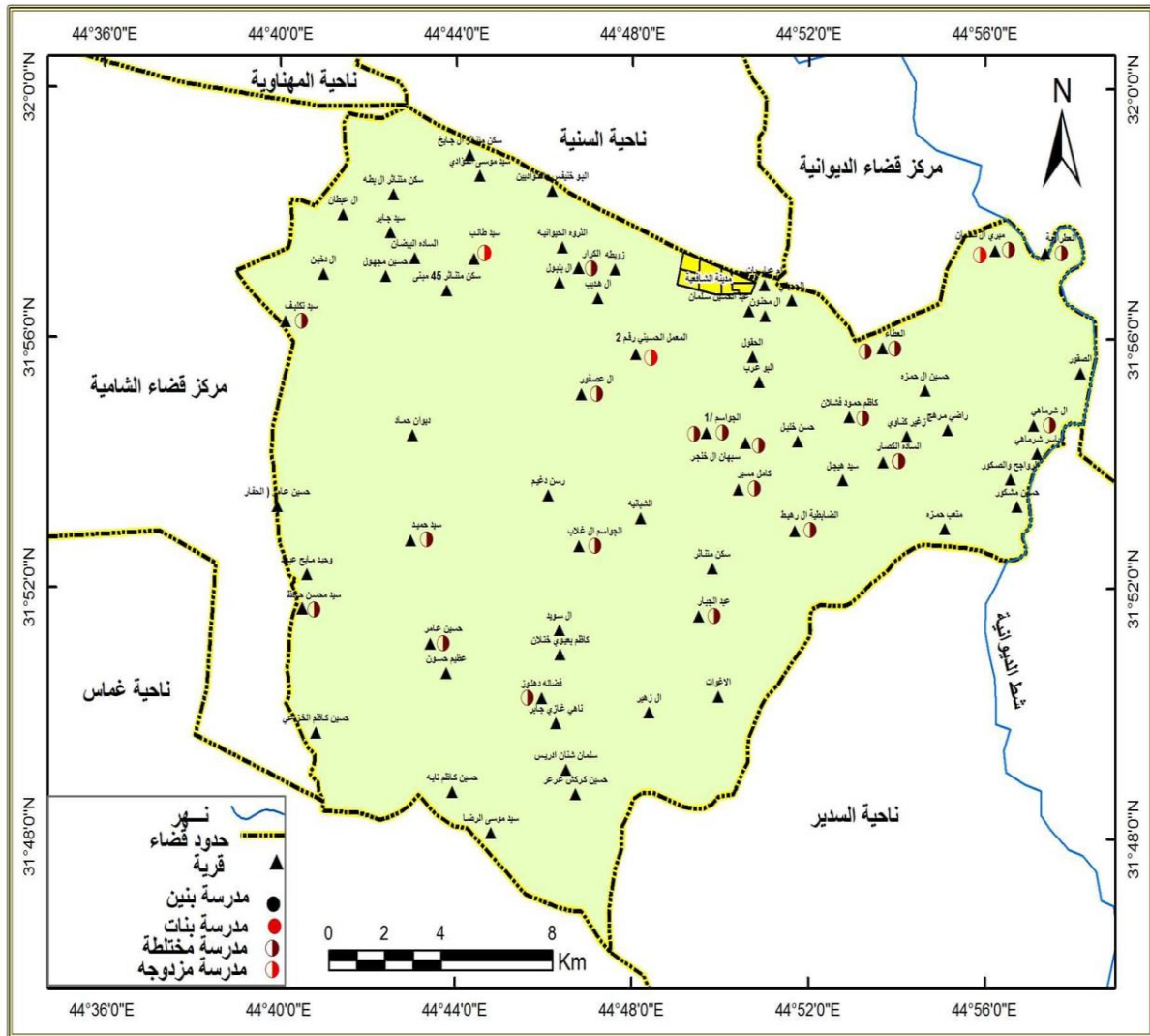
يتضح من خريطة رقم (٢) ان ريف مركز قضاء الديوانية جاء بالمرتبة الثانية بعدد المدارس الابتدائية اذ بلغ فيه (٢٦ مدرسة) ، وبواقع (٤ مدارس) للذكور و (٤ مدارس) للاثاث و(١٨ مدرسة) مختلطة . وتوزعت هذه المدارس على (١٩ قرية) من اصل (٦٤ قرية) ، اي بنسبة (٣٠%) من قرى مركز قضاء الديوانية فيه مدارس ابتدائية .

خريطة (٣) التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية في ريف ناحية السنية للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)



المصدر: اعتماداً على (١) مديرية تربية الديوانية ، قسم التخطيط التربوي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٦ ، (٢) الدراسة الميدانية

خريطة (٤) التوزيع المكاني للأعداد المدارس الابتدائية في ريف ناحية الشافعية للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)



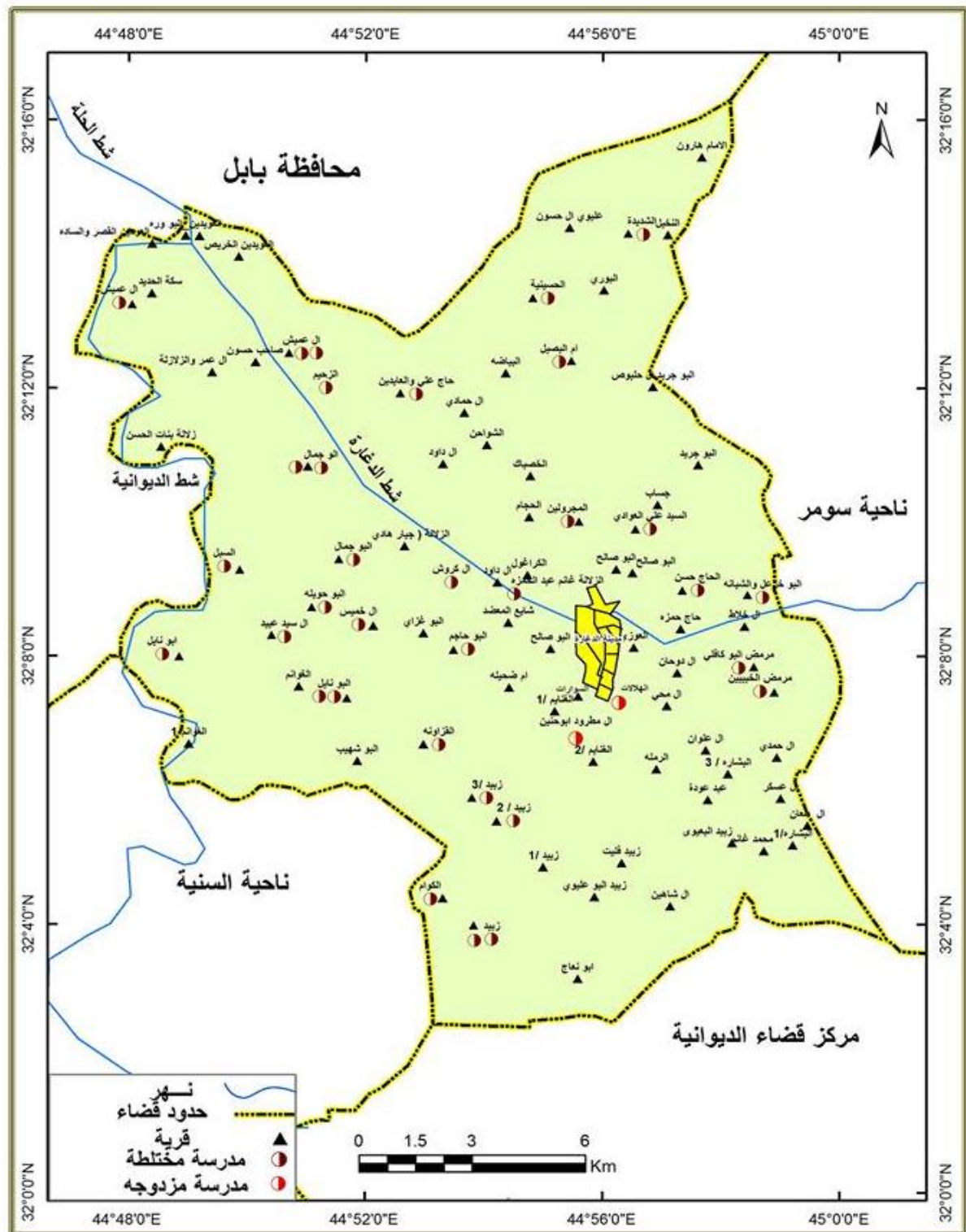
المصدر: اعتماداً على (١) مديرية تربية الديوانية ، قسم التخطيط التربوي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٦ (٢) الدراسة الميدانية

يتضح من خلال خريطة (٣) ان ريف ناحية السنية جاء بالمرتبة الاخيرة بعدد المدارس الابتدائية والبالغة (٢١مدرسة) ، وبواقع مدرسة واحدة للبنين ومدرستين للبنات و(١٨ مدرسة) مختلطة ، وتوزعت على (١٨ قرية) من اصل (٥٠ قرية) اي بنسبة (٣٦%) من قرى السنية فيها مدارس ابتدائية .

ومن خلال خريطة (٤) يتضح ان ريف ناحية الشافعية بلغ فيه عدد المدارس الابتدائية (٢٥ مدرسة) ، اي انه احتل المرتبة الثالثة وتوزعت بواقع ثلاث مدارس للذكور ومدرستين للبنات و (٢٠ مدرسة) مختلطة ، اذ توزعت على (٢٠ قرية) من اصل (٦٨ قرية) اي بنسبة (٢٩%) من قرى الناحية فيها مدارس ابتدائية .

ويتضح من خلال خريطة (٥) ان ريف ناحية الدغارة جاء بالمرتبة الاولى في عدد المدارس الابتدائية والبالغة (٣٨ مدرسة) ، وتوزعت بواقع مدرستين للبنين ومدرستين للبنات و(٣٤ مدرسة) مختلطة . وتوزعت المدارس في ريف ناحية الدغارة على (٣٢ قرية) من اصل (٨٤ قرية) ، اي بنسبة (٣٨%) من قرى ناحية الدغارة فيها مدارس ابتدائية وهذا يعكس مشكلة في الوصول الى المدارس من حيث المسافة والوقت وكلفة النقل .

خريطة (٥) التوزيع المكاني للأعداد المدارس الابتدائية في ريف ناحية الدغارة للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)



المصدر: اعتماداً على (١) مديرية تربية الديوانية ، قسم التخطيط التربوي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٦ ،
(٢) الدراسة الميدانية

٢- المرحلة المتوسطة :

بلغ عدد المدارس المتوسطة في منطقة الدراسة (١٥ مدرسة) للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦) في حين بلغ عدد الابنية (٣ بنايات) وهذا يشير الى الخلل الكبير في البيئة التعليمية ، اي هناك عجز فعلي مقداره (١٢ بناية) فضلاً عن العجز النظري * الكبير بسبب نسب الالتحاق المتدنية و ضعف التخطيط التربوي وعدم الاهتمام بالتعليم وخاصة التعليم في المناطق الريفية.اذ بلغ عدد المدارس الضيف (١٢ مدرسة) وبنسبة (٨٠%) من مجموع المدارس المتوسطة في ريف قضاء الديوانية في حين بلغ عدد المدارس التي تتوفر لها ابنية اصلية (٣ مدارس) وبنسبة (٢٠%) من مجموع المدارس المتوسطة في ريف القضاء. جدول (٢)، خرائط (٦و٧ و٨ و٩)

جدول (٢) عدد المدارس والابنية واستقلالية المدرسة للمرحلة المتوسطة في ريف قضاء الديوانية للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)

الوحدات الادارية	عدد المدارس	عدد الابنية	الاستقلالية				مقدار العجز
			اصلية	%	ضيف	%	
ريف مركز قضاء الديوانية	٣	١	١	٣٣,٣	٢	٦٦,٧	٢
ريف ناحية السنية	٧	٢	٢	٢٨,٦	٥	٧١,٤	٥
ريف ناحية الشافعية	٢	٠	٠	٠	٢	١٠٠	٢
ريف ناحية الدغارة	٣	٠	٠	٠	٣	١٠٠	٣
المجموع	١٥	٣	٣	٢٠	١٢	٨٠	١٢

المصدر: الباحثان اعتماداً على: (١) مديرية تربية الديوانية ، قسم التخطيط التربوي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٦ ، (٢) الدراسة الميدانية

يتضح من خريطة (٦) ان عدد المدارس المتوسطة في ريف ناحية الشافعية بلغ مدرستين مختلطتين في حين بلغت نسبة السكان (٢٥,٦%) من مجموع سكان ريف القضاء ، وتوزعت على

قريتي الحفار والعطاء وتنعدم العدالة في توزيع المدارس في ريف الناحية ايضا بين حجم السكان ووجود المدرسة نتيجة سوء التخطيط التربوي .

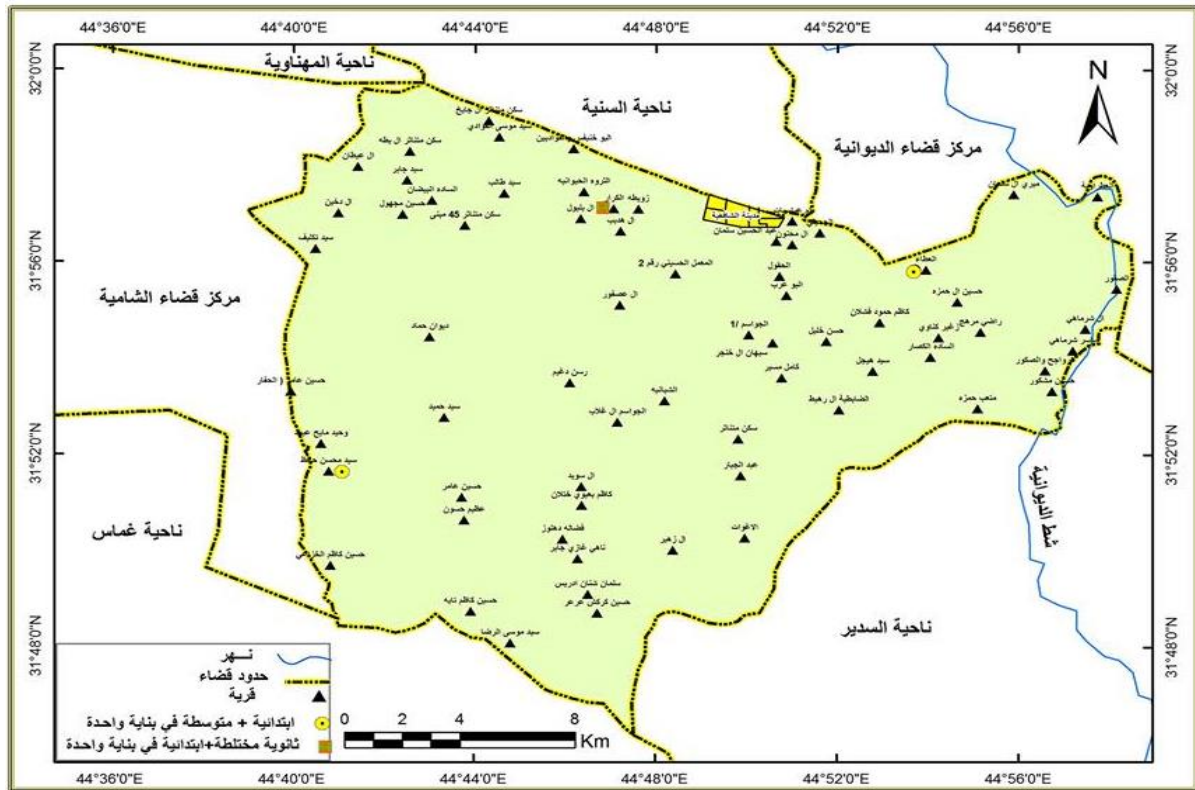
اما في ريف ناحية الدغارة توجد فيها ثلاث مدارس مختلطة في حين بلغت نسبة السكان (٢٩،٤%) من مجموع سكان ريف القضاء وتوزعت المدارس على قرى (ابو جمال والكوام و ال خميس) خريطة (٧) .

اما في ريف ناحية السنية بلغ عدد المدارس المتوسطة (٧ مدارس) في حين بلغت نسبة سكان ريف الناحية بحدود (٢٣%) ، وتوزعت بواقع مدرسة للبنين ومدرسة للبنات و (٥ مدارس) مختلطة . اذ بلغ نصيب قرية ابو خليفة مدرستين ونصيب قرى (ال معة / ٢ و الجذع / ال هدهود و المزاريج و ام ١٦ و حمزة غانم) مدرسة واحدة لكل قرية على التوالي ، اما بقية القرى الاخرى فهي خالية من المدارس المتوسطة خريطة (٨)

يتضح من خريطة (٩) ان عدد المدارس المتوسطة في ريف مركز قضاء الديوانية بلغ (٣ مدارس) وبلغت نسبة سكانها (٢٢%) من مجموع عدد سكان ريف القضاء وتوزعت بواقع مدرسة للبنين ومدرسة للبنات ومدرسة مختلطة حيث بلغ نصيب قرية العامل مدرستين واحدة للبنين واخرى للبنات ، ومدرسة واحدة لقرية ام القرى .

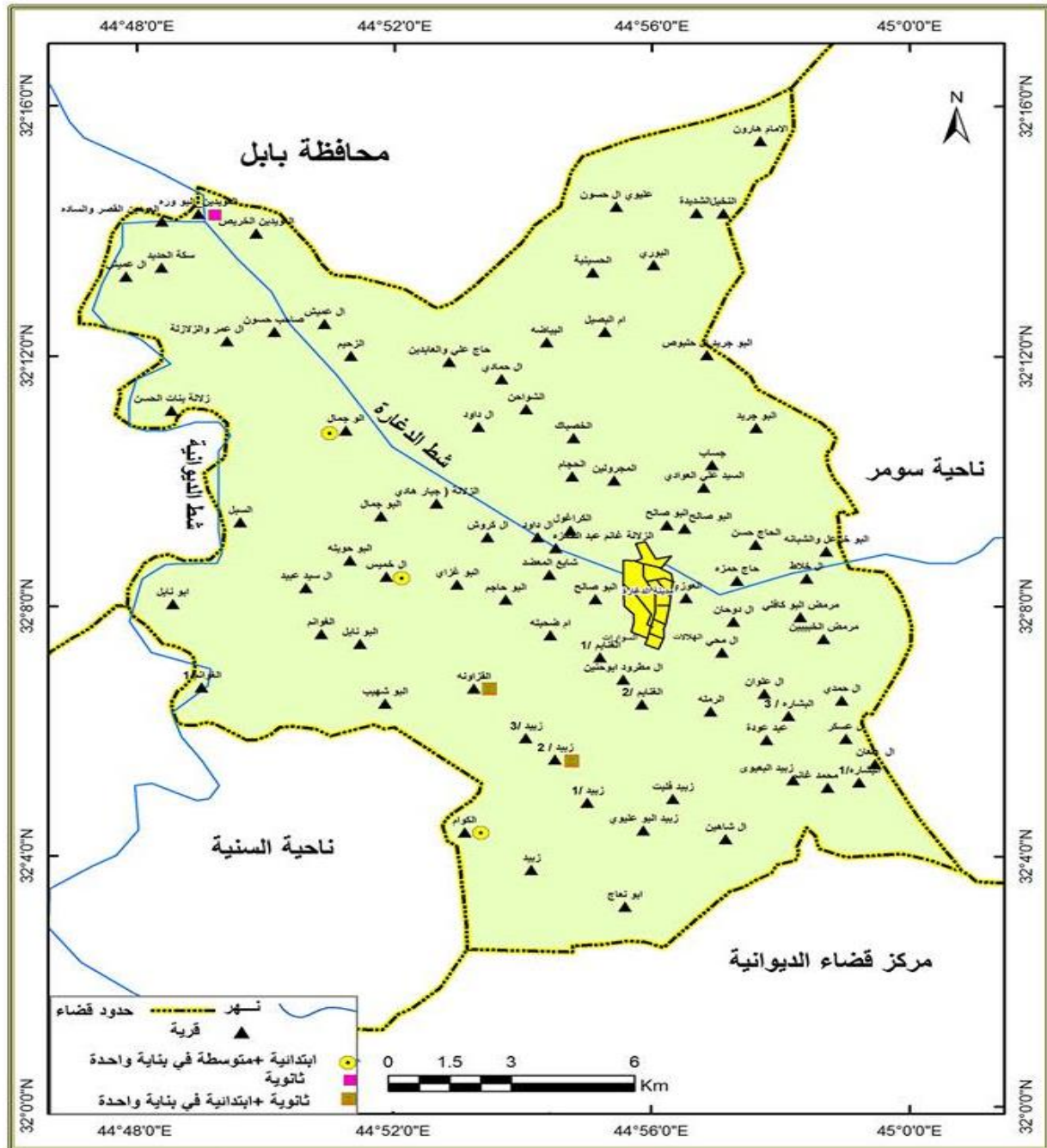
اذ تبين بأن هناك نقص في الخدمات التعليمية للمرحلة المتوسطة مما ينعكس على تردي الواقع التربوي في منطقة الدراسة نتيجة النقص الحاصل فيها . فضلاً عن ذلك فأن بعض المدارس الريفية تبنى على اسس غير تخطيطية ترتبط بالمحسوبية والعلاقات الخاصة مع المسؤولين وشيوخ العشائر والوجهاء بغض النظر عن الحجم السكاني والمعايير والاولويات بحسب الحاجة .

خريطة (٦) التوزيع المكاني لمدارس المرحلة المتوسطة والثانوية في ريف ناحية الشافعية للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦



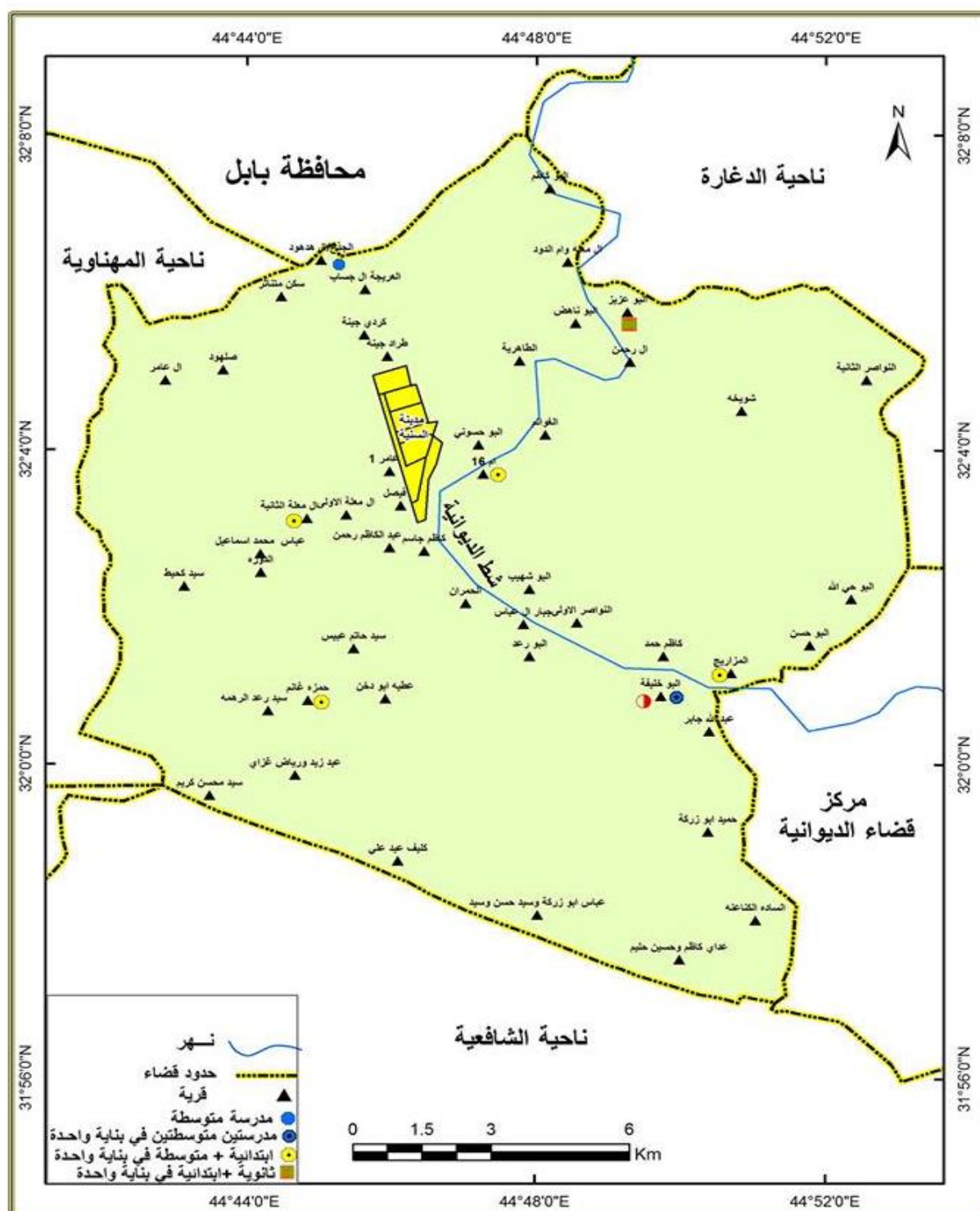
المصدر: الباحثان اعتماداً على (١) مديرية تربية الديوانية ، قسم التخطيط التربوي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٦ ، (٢) الدراسة الميدانية

خريطة (٧) التوزيع المكاني لمدارس المرحلة المتوسطة والثانوية في ريف ناحية الدغارة للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦



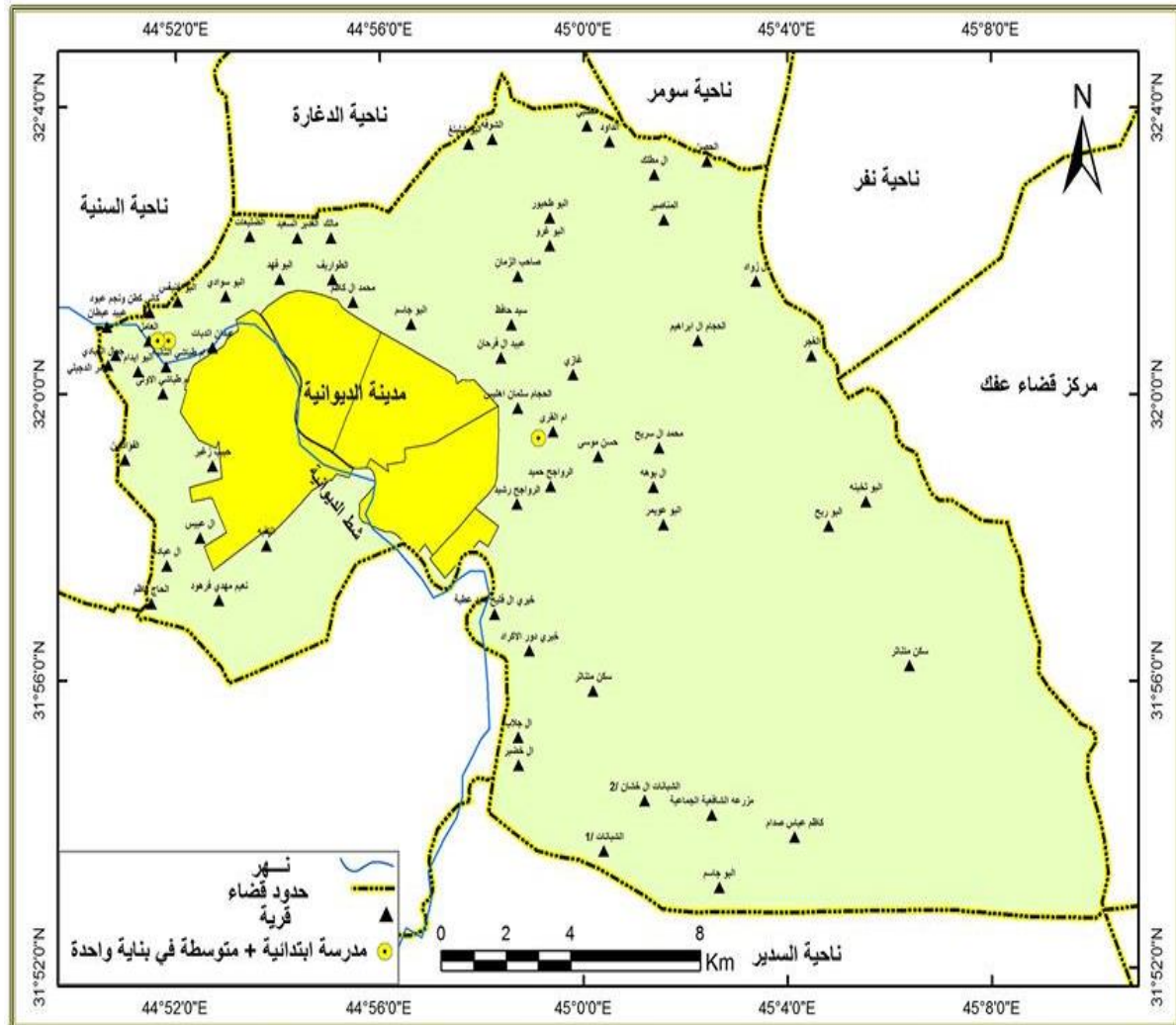
المصدر: الباحثان اعتماداً على (١) مديرية تربية الديوانية ، قسم التخطيط التربوي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٦ ، (٢) الدراسة

خريطة (٨) التوزيع المكاني لمدارس المرحلة المتوسطة والثانوية في ريف ناحية السنية للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦



المصدر: الباحثان اعتماداً على (١) مديرية تربية الديوانية ، قسم التخطيط التربوي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٦ ، (٢) الدراسة الميدانية

خريطة (٩) التوزيع المكاني لمدارس المرحلة المتوسطة في ريف مركز قضاء الديوانية للعام الدراسي ٢٠١٥ - ٢٠١٦



المصدر: اعتماداً على (١) مديرية تربية الديوانية ، قسم التخطيط التربوي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٦ ، (٢) الدراسة الميدانية ٣- المرحلة الثانوية :

فيما يخص المدارس الثانوية فقد بلغ عددها في ريف القضاء (٥ مدارس ثانوية) تكون مزدوجة مع المدارس الابتدائية ، اي هناك عجز نظري مقداره (٤) ابنية وبهذا يكون العجز هائلاً وكبيراً ومدرسة واحدة اصلية ، خرائط (٦ و٧ و٨) ، ففي ريف ناحية السنية توجد في قرية البو عزيز ، وفي ريف ناحية الشافعية توجد في قرية الكرار اما في ريف ناحية الدغرة فقد توزعت فيها ثلاث مدارس ثانوية وتوجد في قرى (العويدين البو ورة و زبيد / ٢ و القزاونة) اي ان منطقة الدراسة تعاني من نقص كبير في المدارس الثانوية اذ بلغ عدد القرى المخدومة (٥ قرى) فقط من اصل

(٢٦٦ قرية) اي هناك (٢٦١ قرية) تفتقر للمدارس الثانوية وهذا يساعد على زيادة معدلات الهدر كالتسرب لبعدها المسافة التي يقطعها الطالب الى مركز النواحي وهذا له اثار تنعكس سلباً على المجتمع مثل الامية والتخلف وانتشار الجريمة وتعاطي المخدرات ، وهذا يحتاج الى وسيلة نقل ومن ثم يؤدي الى تكاليف اضافية تنعكس سلباً على الوضع الاقتصادي والمعاشي للعائلة الريفية .

مما سبق يمكن القول بأن اعداد المباني المدرسية في ريف قضاء الديوانية لم تحقق الكفاية الكمية نتيجة لكونها مقتصرة على عناوين المدارس فقط ولا يرافقها زيادة في اعداد الابنية وخاصة في مرحلتها المتوسطة والثانوية وازدواجها مع المدارس الابتدائية . فالفترض ان تكون للمدارس المتوسطة والثانوية ابنية خاصة بها لكون هاتين المرحلتين تتطلبان تصميم بنائي يختلف عن المرحلة الابتدائية فهي تحتاج الى المختبرات العلمية وقاعات حاسوب وقاعات رياضية تتناسب مع اعمارهم وقاعات لممارسة مختلف الانشطة كألقاء الشعر والمهرجان والابداع والابتكار فعادةً مايجب الطلبة عرض ابداعاتهم من ابحاث ميدانية او تقارير صحفية او كتابات او اعمال يدوية او رسومات الخ ... لأنه من المهم تخصيص مكان لمثل هذه الانشطة وحتماً سنرى ان الجميع سيسارع للإنتاج وعرض شيء مميز ، ويترتب على ازدواج المدارس العديد من السلبيات وهي كما يأتي: (٥)

١- مشاكسة التلاميذ الذكور للإناث ومضايقتهم خاصة اثناء الخروج والدخول الى المدرسة في المدارس المختلفة الجنس مثل مدرسة الحيدرية للبنين/ الحيدرية للبنات وغيرها.

٢- حدوث مشاكل بين ادارة المدرسة الاصلية وادارة المدرسة الضيف من حيث تلف وسائل الايضاح او كسر زجاج المدرسة وتدمير الرحلات وهذه الامور لا تحدث اذا كانت المدرسة مستقلة ببنائية خاصة بها والتي تكون هي المسؤولة حيث يسهل على الجهات المختصة المحاسبة على التقصير . فضلاً عن ذلك ان تشكيل الادارة للمدرسة الثانية يؤدي الى حدوث نقص في عدد الصفوف.

٣- يقل وقت الحصة الواحدة خاصة في فصل الشتاء لقصر طول النهار فضلاً عن ذلك الغاء الدروس الاخيرة وهذا يؤدي الى عدم اكمال المناهج الدراسية وهذا ينعكس سلباً على تدني المستوى التعليمي للتلاميذ والطلبة وايضاً التأثير في نشاط الطلبة اثناء الدوام الظهري خاصة في الاشهر الحارة في فصل الصيف في حين يكون اكثر نشاطاً في ساعات الصباح.

٤ - التأثير السلبي في تغذية التلاميذ بسبب ضغط الدوام الذي ينعكس على ترفيه التلاميذ والطلبة لان الفرصة لاتتعدى اربعة دقائق وبالتالي يقل استيعاب التلاميذ للدروس، فضلاً عن الازدحام في دورات المياه لضيق الوقت وقلة عددها .

٥ - اندثار الأثاث المدرسية و الابنية المدرسية بسبب كثافة الاستخدام وبالتالي التأثير السلبي على صلاحيتها.

المبحث الثاني

الحالة العمرانية للمدرسة

تعد المباني التعليمية من اهم المرافق الخدمية في المؤسسات التعليمية لأنها تشكل البيئة التي تضم كل مكونات المؤسسات التعليمية ، كما تعد المباني المدرسية المنافس الاول للمنزل من حيث انتماء الطالب والمدرس لها وقضاء معظم وقتهم فيها ، ومن هذا المنطلق اولت الكثير من الدول المتقدمة جل اهتمامها بتطبيق اعتبارات السلامة الشخصية وجعلها من اهم المتطلبات الضرورية في تصميم وانشاء المباني التي تخدم الانسان حيث اصبح الانسان يبحث عن المزيد من سبل الراحة والحياة الهنية البعيدة كل البعد عن المخاطر النفسية والجسدية،(٦) اذ ان لكل مرحلة دراسية بناية خاصة بها تصمم بطريقة تلائم عمر المتعلم فمرحلة رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية تبنى بطابق ارضي فقط للحفاظ على سلامة التلاميذ الصغار وتبنى المدارس الثانوية بطابقين وتتكون بنايتهما من جناح من الصفوف ويظم ١٢ صف غالباً والجناح الاداري يحتوي (١٠ غرف) وجناح مختبرات يضم (٦) غرف (احياء و كيمياء و فيزياء) بالنسبة للمدارس الثانوية ومختبر علوم للمدارس الابتدائية وفي نفس جناح المختبرات توضع قاعة الحاسبات والورشة والمكتبة والمخزن ولا بد من توفير وحدات اخرى في البناية المدرسية وهي غرفة اسعافات اولية وحانوت ومسجد فضلاً عن توفير الملعب الرياضي والحديقة الجيدة.(٧)

ولكن ماتم مشاهدته ميدانياً هو عدم انطباق التصميم المدرسية مع ما ذكر اعلاه في جميع المدارس الريفية وحتى المدارس المبنية حديثاً، ويبين الجدول (٣) كفاءة البناء المدرسي في منطقة الدراسة للعام ٢٠١٥-٢٠١٦ .

ومن خلال تحليل بيانات الجدول (٣) تم التوصل الى الآتي :

١ - المرحلة الابتدائية :

تتباين كفاءة البناء المدرسي في ريف قضاء الديوانية فالحالة العمرانية للمدرسة بلغت نسبة البناءية الصالحة (٤١،٨%) من مجموع المدارس الابتدائية في ريف قضاء الديوانية ونسبة المدارس متوسطة الصلاحية (٣٧،٣%) من مجموع المدارس الابتدائية في ريف القضاء وبلغت نسبة المدارس غير الصالحة والتي هي بحاجة الى ترميم وصيانة (٢٠،٩%) من مجموع المدارس الابتدائية .

جدول (٣)
التوزيع النسبي لكفاءة المباني المدرسية في منطقة الدراسة للعام (٢٠١٥-٢٠١٦)

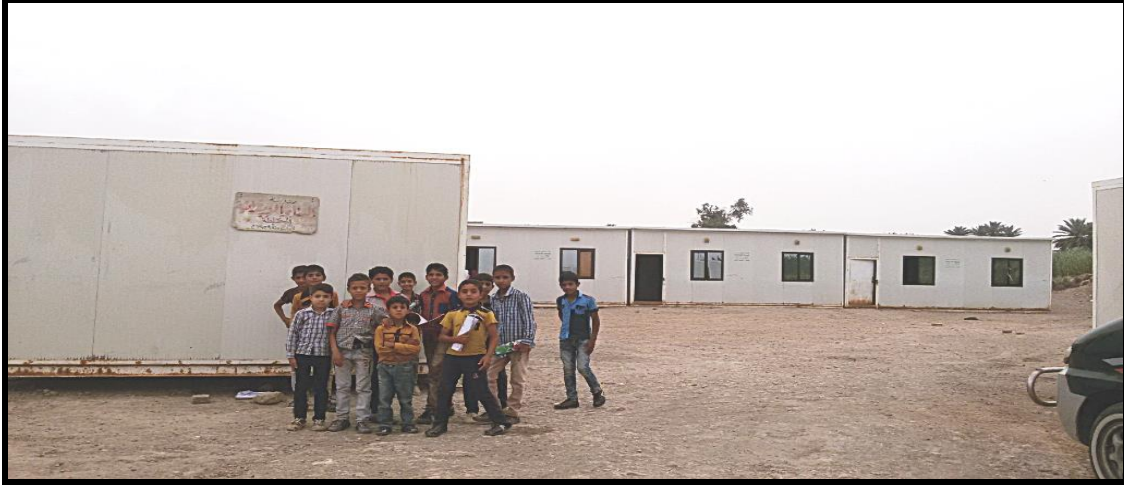
المرحلة الابتدائية	الحالة العمرية للمدرسة				مدة البناء				مدة السقوف				ملائم التهوية				ملائم للأضاءة				عدد الطوابق	
	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى
ريف مركز الديوانية	٣٨,٥	٣٤,٦	٢٦,٩	١,٠٠	٩٢,٣	٠	٧,٧	١,٠٠	٤٢,٣	٥٠	٧,٧	١,٠٠	٨٠,٨	١٩,٢	١,٠٠	٨٠,٨	١٩,٢	١,٠٠	٨٠,٨	١١,٥	٨٨,٥	١,٠٠
ريف ناحية السنية	٢٨,٦	٤٧,٦	٢٣,٨	١,٠٠	٩٥,٢	٠	٤,٨	١,٠٠	٥٢,٤	٤٢,٩	٤,٧	١,٠٠	٨١	١٩	١,٠٠	٩٠,٥	٩,٥	١,٠٠	١,٠٠	٠	١,٠٠	١,٠٠
ريف ناحية الشافعية	٤٨	٣٢	٢٠	١,٠٠	٨٤	٠	١٦	١,٠٠	٥٢	٣٢	١٦	١,٠٠	٧٦	٢٤	١,٠٠	٨٠	٢٠	١,٠٠	١,٠٠	٩٢	٨	١,٠٠
ريف ناحية الدغرة	٤٧,٤	٣٦,٨	١٥,٨	١,٠٠	٨١,٦	٠	١٨,٤	١,٠٠	٤٢,١	٣٩,٥	١٨,٤	١,٠٠	٩٢,١	٧,٩	١,٠٠	٨٦,٨	١٣,٢	١,٠٠	١,٠٠	٠	١,٠٠	١,٠٠
المجموع	٤١,٨	٣٧,٣	٢٠,٩	١,٠٠	٨٧,٣	٠	١٢,٧	١,٠٠	٤٦,٤	٤٠,٩	١٢,٧	١,٠٠	٨٣,٦	١٦,٤	١,٠٠	٨٤,٥	١٥,٥	١,٠٠	١,٠٠	٤٥,٥	٤٥	١,٠٠
المرحلة المتوسطة	الحالة العمرية للمدرسة				مدة البناء				مدة السقوف				ملائم التهوية				ملائم للأضاءة				عدد الطوابق	
	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى
ريف مركز الديوانية	٠	٣٣,٣	٦٦,٧	١,٠٠	١,٠٠	٠	٠	١,٠٠	٣٣,٣	٦٦,٧	٠	١,٠٠	١,٠٠	٠	١,٠٠	١,٠٠	٠	١,٠٠	١,٠٠	٣٣,٣	٦٦,٧	١,٠٠
ريف ناحية السنية	٠	٢٨,٦	٧١,٤	١,٠٠	٨٥,٧	٠	١٤,٣	١,٠٠	٥٧,١	٢٨,٦	١٤,٣	١,٠٠	٧١,٤	٢٨,٦	١,٠٠	٥٧,١	٤٢,٩	١,٠٠	١,٠٠	٠	١,٠٠	١,٠٠
ريف ناحية الشافعية	٠	٥٠	٥٠	١,٠٠	١,٠٠	٠	٠	١,٠٠	٠	١,٠٠	٠	١,٠٠	٥٠	٥٠	١,٠٠	٥٠	٥٠	١,٠٠	١,٠٠	٠	١,٠٠	١,٠٠
ريف ناحية الدغرة	٠	٣٣,٣	٦٦,٧	١,٠٠	١,٠٠	٠	٠	١,٠٠	٣٣,٣	٦٦,٧	٠	١,٠٠	٦٦,٧	٣٣,٣	١,٠٠	١,٠٠	٠	١,٠٠	١,٠٠	٠	١,٠٠	١,٠٠
المجموع	٠	٣٣,٣	٦٦,٧	١,٠٠	٩٣,٣	٠	٦,٧	١,٠٠	٤٠	٥٣,٣	٦,٧	١,٠٠	٧٣,٣	٢٦,٧	١,٠٠	٧٣,٣	٢٦,٧	١,٠٠	١,٠٠	١٣,٣	٨٦,٧	١,٠٠

المصدر : الباحثان اعتماداً على بيانات الملحق (٢)

وفيما يخص مادة بناء المدارس في منطقة الدراسة اذ بلغت نسبة المدارس المشيدة بالطابوق (٨٧،٣%) من مجموع المدارس الابتدائية في ريف القضاء في حين بلغت نسبة مدارس الكرفانات (١٢،٧%) من مجموع المدارس الابتدائية في ريف القضاء وهذه المدارس لاتصلح ان تكون ابنية مدرسية كما موضح في الصورة (١)

صورة (١)

مدرسة السناء الابتدائية تتكون بنايتها من مجموعة كرفانات في ريف ناحية السنية سنة ٢٠١٦



النقطت بتاريخ ٢٠١٦/٥/٥

اما مادة السقوف في منطقة الدراسة اذ بلغت نسبة المدارس المشيدة من الكونكريت المسلح (٤٦،٤%) من مجموع المدارس الابتدائية في ريف القضاء ، وبلغت نسبة المدارس المشيدة سقوفها من الحديد الشيلمان (٤٠،٩%) من مجموع المدارس الابتدائية في ريف القضاء ، في حين بلغت نسبة المدارس المشيدة سقوفها بمواد اخرى (١٢،٧%) من مجموع المدارس الابتدائية في ريف القضاء وهي غير صالحة وذات متانة انشائية ضعيفة . وفيما يخص مدى ملائمة المدارس للتهوية في منطقة الدراسة اذ بلغت نسبة المدارس الملائمة للتهوية (٨٣،٦%) من مجموع مدارس ريف القضاء وذلك بسبب بساطة البناء فضلاً عن كونها مفتوحة من جميع الجهات ولايوجد بقربها ابنية واغلبها تتكون من طابق واحد. اما نسبة المدارس غير الملائمة للتهوية بلغت (١٦،٤%) من مجموع المدارس في ريف القضاء وسبب عدم التهوية الجيدة فيها بسبب صغر نوافذ صفوف بعض المدارس كذلك عدم مراعاة اتجاه الابنية وفقاً لحركة الرياح وهذا ناتج عن سوء التخطيط. فالمفروض ان يتم توفير الدورة الهوائية المناسبة لإدخال الهواء النقي وتجنب النوافذ المباشرة

لدورة الهواء حتى يتجنب الطلبة لفحات الهواء والمعيار المناسب للتهوية هي وصول الطالب لما يحتاجه من الهواء النقي غير الملوث.(٨)

اما مدى ملائمة المدرسة للإضاءة حيث بلغت نسبة المدارس الملائمة للإضاءة (٨٤,٥%) من مجموع المدارس في ريف القضاء ، في حين بلغت نسبة المدارس غير الملائمة للإضاءة (١٥,٥%) من مجموع المدارس في ريف القضاء ، وبخصوص عدد طوابق المدرسة حيث بلغت نسبة المدارس ذات الطابق الارضي(**)(٩٥,٥%) من مجموع المدارس في ريف القضاء اما نسبة المدارس ذات الطابق الواحد بعد الطابق الارضي بلغت (٤,٥) من مجموع المدارس في ريف القضاء.

٢- المرحلة المتوسطة :

من خلال الجدول (٣) يتضح لنا مدى كفاءة البناء المدرسي فالحالة العمرانية للمدرسة في ريف قضاء الديوانية متردية فالمدارس متوسطة الصلاحية بلغت نسبتها (٣٣,٣%) من مجموع مدارس ريف القضاء ، في حين بلغت نسبة المدارس غير الصالحة والتي هي بحاجة الى ترميم وصيانة (٦٦,٧%) من مجموع مدارس ريف القضاء .

أما بخصوص سقوف الابنية المدرسية في منطقة الدراسة اذ بلغت نسبة المدارس المشيدة من الكونكريت المسلح (٤٠%) من مجموع المدارس في ريف القضاء ، اما المدارس المشيدة سقوفها من الحديد الشيلمان بلغت نسبتها (٥٣,٣%) من مجموع مدارس ريف القضاء ، في حين بلغت نسبة المدارس المشيدة سقوفها بالساندويج او الفاير كلاس (٦,٧%) من مجموع مدارس ريف القضاء.

اما مدى ملائمة المدارس للتهوية فبلغت نسبتها (٧٣,٣%) من مجموع المدارس في ريف القضاء ، اما المدارس غير الملائمة للتهوية بلغت نسبتها (٢٦,٧%) من مجموع المدارس في ريف القضاء، وفيما يخص نسبة المدارس الملائمة للإضاءة اذ بلغت نسبتها (٧٣,٣%) من مجموع المدارس في ريف القضاء في حين شكلت نسبة المدارس غير الملائمة للإضاءة (٢٦,٧%) من مجموع المدارس في ريف القضاء.

اما عدد طوابق المدرسة حيث بلغت نسبة المدارس ذات الطابق الارضي (٨٦,٧%) من مجموع المدارس في ريف القضاء ، في حين سجلت نسبة المدارس ذات الطابق الواحد (١٣,٣%)

من مجموع مدارس ريف القضاء، اما على مستوى الوحدات الادارية فجميعها تتكون من طابق ارضي ما عدا مدرستي طور السنين والذاريات في ريف مركز قضاء الديوانية
٤- المرحلة الثانوية:

لابد من الاشارة ان هناك عجز كبير بلغ (٢٥ مدرسة) ثانوية في منطقة الدراسة للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ بحسب معيار السكان ، اما المتوفر منها فهو (٥مدارس) فقط ، اذ تبين من الدراسة الميدانية ان جميع ابنية المدارس الثانوية في ريف قضاء الديوانية مدارس غير صالحة للاستخدام باستثناء ثانوية الرواد في ريف ناحية الدغارة هي متوسطة الصلاحية لأن هذه الابنية المدرسية جميعها تفتقر الى فضاءات خدمية مهمة كالمختبرات وقاعات الحاسوب وغيرها وبالتالي ينعكس على عدم صلاحيتها لطلاب المرحلة الثانوية . وفيما يخص مادة بناء المدارس في ريف قضاء الديوانية اتضح ان جميع الابنية مشيدة من الطابوق ، اما مادة سقوف الابنية فأن جميع المدارس مشيدة من الحديد الشيلمان عدا ثانوية واحدة في ريف ناحية الدغارة هي من الكونكريت المسلح، اما بخصوص مدى ملائمة المدرسة للتهوية والاضاءة فكانت جميع المدارس في ريف القضاء ملائمة للتهوية والاضاءة ، اما عدد طوابق البناية فجميع المدارس ذات طابق ارضي باستثناء ثانوية الرواد للبنين في ريف ناحية الدغارة

وان اسباب عدم كفاءة بعض الابنية المدرسية في منطقة الدراسة هي كالاتي:

- ١- دوام بعض المدارس في كرفانات وهي غير مخصصة كأبنية مدرسية.
- ٢- قدم عمر البناء المدرسي كما في (مدرسة الاخلاص ، والمفيد ، والفاطمية ، وبراثا ، ومالك بن نويرة، ومدرسة الانتصار، والكرامة ، والكرار، والحضارة ، والبصرة ، والايتار، وثانوية المهاجرين، والعطاء) والتي بنيت في السنوات (١٩٥٥، ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٣، ١٩٧٥، ١٩٧٤، ١٩٧٣، ١٩٧٦، ١٩٧٨) على التوالي، صور (٢)

صورة (٢) مباني مدرسية مندثرة ومتقدمة لمدرسة الكرامة المزدوجة في ريف ناحية السنية ومدرسة الفاطمية في ريف مركز قضاء الديوانية سنة ٢٠١٦



التقطت الصورتان بتاريخ ٢٠١٦/٥/٥ و ٢٠١٦/١٢/١٩

٣- انخفاض مستوى بعض الابنية المدرسية عن الطرق المجاورة لها وتتعاظم هذه المشكلة شتاءً عند حدوث الامطار الغزيرة اذ تدخل هذه الامطار الى داخل البناية وتلحق اضرارا كبيرة صورة (٣)

صورة (٣) انخفاض مستوى البناية المدرسية عن الطريق المجاور لمدرسة حسان بن ثابت في ناحية الشافعية سنة ٢٠١٦



التقطت بتاريخ ٢٠١٦/٥/٢٢

٤- عدم صيانة المدارس بين مدة واخرى بحيث تصبح رديئة جداً وغير ملائمة لأدائها الوظيفي كبيئة تعليمية ، وحتى المدارس المبنية حديثاً منها تصبح رديئة خلال سنة او سنتين لكون مواد

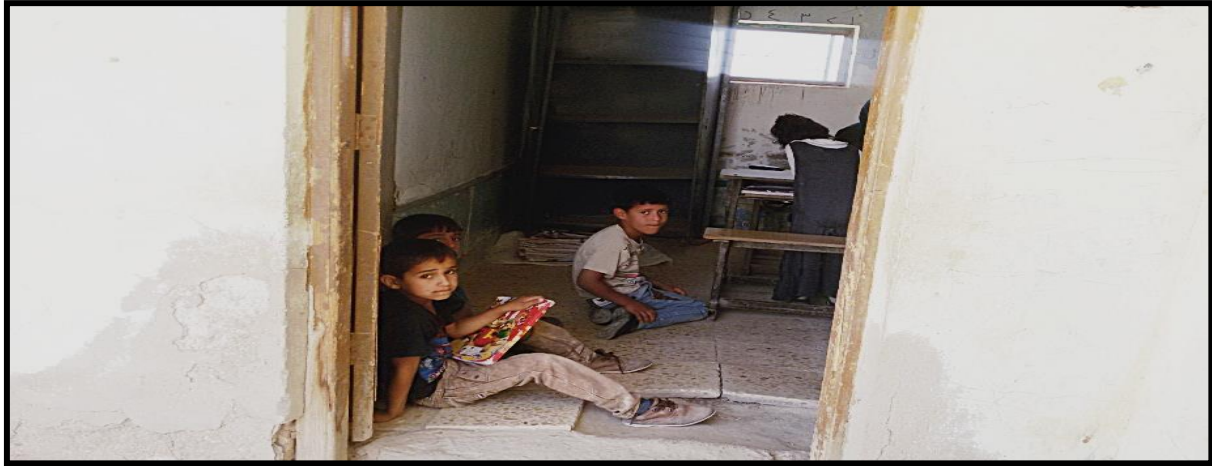
البناء المستخدمة ذات نوعية غير جيدة حيث تفتقر الى المتانة والكفاءة الانشائية وخاصة التي نفذت من قبل مقاولين يهدفون الى تحقيق الربح السريع وهذا سببه غياب السياسات الادارية والتخطيطية

٥- رداءة ارضية وجدران وسقوف بعض المدارس كما في متوسطة مهد الحضارات ومدرسة ساطع الحصري والكرامة ومدرسة الاصيل والفاطمية وغيرها صور (٥٤ و٥٥)

٦- عدم ملائمة بعض المدارس للتهوية والاضاءة وارتفاع الرطوبة اذ تسبب الكثير من الامراض وخاصة في الصفوف المزدحمة بالطلبة ، وتؤدي الاضاءة الخافتة او العطل في الانارة داخل الصف الى اجهاد عيون الطلبة بمرور الوقت والتي يزداد تأثيرها مع انقطاع التيار الكهربائي المستمر والاعتماد على شبايبك الصفوف الصغيرة للإضاءة مما يجعلهم معرضين للإصابة بأمراض العيون .

صورة (٤)

رداءة ارضية بناية مدرسة الاصيل في ريف ناحية السنية سنة ٢٠١٦



التقطت بتاريخ ٢٠١٦/٥/٨

صورة (٥) رداءة سقوف مدرسة الفاطمية في ريف مركز قضاء الديوانية سنة ٢٠١٦



٧- عدم وجود الاسوار حول المدرسة وهذا يشمل جميع مدارس الكرفانات التي تم ذكرها باستثناء مدرسة المريد في ريف ناحية الشافعية حيث قامت مديرة المدرسة بأنشاء سور بسيط حول الكرفان بهدف حماية التلاميذ من العبث ومخالطة المارة وعدم دخول الحيوانات والحفاظ على خصوصية المدرسة ، ويراعى عند تصميم سور المدرسة ان يكون مناسباً في ارتفاعه حيث لايشكل مصدراً من مصادر الخطورة على الطلبة من خلال انخفاض السور حتى المستوى الذي يشجع الطلبة على تسلقه والهروب من المدرسة.

٨- استضافة المدارس المتوسطة والثانوية في مدرسة ابتدائية ذات بناية بسيطة ومتواضعة ليس فيها مختبرات تحتاجها المدارس المتوسطة والثانوية .

المبحث الثالث

الخدمات المتوفرة في الابنية المدرسية

يجب ان يضم المبنى المدرسي مجموعة من الخدمات العلمية والفنية والترويحية الضرورية للطلبة لكي تساعد على زيادة الشعور بالراحة والنشاط . ويبين الجدول (٤) درجة توفر الخدمات الضرورية حسب الوحدات الادارية والمراحل الدراسية ومن خلال تحليل الجدول تم التوصل الى الاتي:

١- المرحلة الابتدائية :

بلغت نسبة توفر الماء والكهرباء في مدارس منطقة الدراسة (٨٣,٦%) من مجموع المدارس في ريف القضاء، اما نسبة المدارس التي لايتوفر فيها الماء والكهرباء فبلغت (١٦,٤%) من مجموع مدارس ريف القضاء ، والمفروض ان يتم توفير ماء الاسالة لجميع المؤسسات التعليمية مهما كانت الظروف علماً ان معظم مشاريع الاسالة في الريف غير صالحة للشرب .

المصدر : الباحثان اعتماداً على بيانات الملحق (٣)

[illegible]

و بالنسبة للصحيات فتتوفر في جميع الابنية المدرسية ولكن المشكلة في حالتها وامكانية استخدامها اذ تبين بأن (٧٠%) من المدارس في ريف القضاء توجد فيها صحيات متوسطة الصلاحية و(٣٠%) من المدارس في ريف القضاء توجد فيها صحيات غير صالحة للاستعمال فضلاً عن ذلك فأن متوسطة الصلاحية منها تفتقر الى الشروط الصحية بسبب كثرة الاستخدام وصغر حجمها اذ ان العدد الكبير من مستعمليها لايتناسب مع عددها وان عدم الاهتمام بهذه الخدمة وانعدام صيانتها باستمرار يؤدي الى تدهورها وبالتالي تؤثر سلباً على انتشار الامراض المعدية بسبب محدودية عدد الحمامات ولرداءتها وتشوه منظرها له اثار نفسية تنعكس على الطلبة والتلاميذ من حيث عدم استخدامها وقت الحاجة وهذا يسبب مختلف انواع الامراض ويزداد الامر سوءاً في المدارس المختلطة ، لذلك فأن سوء صيانتها وعدم الاهتمام بنظافتها تؤثر في صحة اجيال متعاقبة على المدى الطويل فضلاً عن انخفاض القدرة على التركيز وعدم المواظبة على الدوام وترك الدراسة هذا ينطبق على جميع المراحل التعليمية . صورة (٦)

وفيما يخص الحديقة المدرسية والذي يعتبر وجودها مطلب اساسي يمنح المدرسة منظراً جميلاً وتعمل على الاتزان البيئي وتوفير الهواء النقي الذي يبعث الشعور بالبهجة والارتياح حيث يمكن استثمارها بهدف خلق جيل يؤمن بالعمل الزراعي لدى التلاميذ والطلبة الريفيين فهم جيل المستقبل وبدورهم يساهمون في مساعدة ابائهم في النشاط الزراعي وتطويرهم وهذا الكلام ينطبق على جميع المراحل الدراسية.

اذ اتضح ان نسبة المدارس التي يوجد فيها حديقة مدرسية بلغت (٣٤,٥%) من مجموع مدارس ريف القضاء ونسبة (٦٥,٥%) من مدارس ريف القضاء ينعلم فيها وجود الحدائق فضلاً عن ذلك ان اغلب الحدائق المدرسية الموجودة فهي بسيطة جداً لقلة وجود المياه ، فضلاً عن عدم وجود كادر وظيفي متخصص للاهتمام بها بالإضافة الى تعرضها للعبث من قبل بعض التلاميذ المشاكسين .

صورة (٦) تردي الوضع الخدمي في المرافق الصحية في مدرسة الفاطمية في ريف مركز قضاء الديوانية سنة ٢٠١٦



التقطت بتاريخ ٢٠١/١٢/١٩

و بخصوص ملعب المدرسة فتبلغ اعلى نسبة للمدارس التي يوجد فيها ملعب (٤٧,٣%) من مجموع مدارس ريف القضاء وبنسبة (٥٢,٧%) من مدارس ريف القضاء لا يوجد فيها ملعب او ساحات مدرسية.

وبخصوص الوسائل التعليمية والذي يعتبر وجودها مطلب اساسي حيث يساعد على حل الكثير من المشكلات ، اذ اثبتت الدراسات والبحوث المتعددة التي اجريت حول اثر الوسائل التعليمية في نتائج التعليم في بلدان متعددة من العالم انها تعد عنصراً فعالاً في التعليم ولجميع المراحل الدراسية . اذ توفر الجهد والوقت فضلاً عن انها تخفف من العبء الملقى على عاتق المعلم . وتساهم اسهاماً فعالاً في رفع مستوى التعليم اذا ما تكاملت مع محتوى المنهاج التعليمي ولما كانت الحواس هي التي تشكل منافذ التعليم وعليها تتوقف نوعيته ودرجته ولذلك فإن تعامل الموقف التعليمي مع هذه الحواس بفعالية لابد ان يؤدي الى تعليم افضل لاسيما ان الدراسات اثبتت ان التعليم عند الانسان يحدث عن طريق الحواس بالنسب الاتية:

٨٣% عن طريق حاسة البصر

١١% عن طريق حاسة السمع

٣,٥% عن طريق حاسة الشم

١,٥% عن طريق حاسة اللمس

١% عن طريق حاسة الذوق

ان الانسان يتذكر (١٠%) مما قرأ ، و (٢٠%) مما سمع و (٣٠%) مما شاهد، و (٥٠%) مما شاهد وسمع في الوقت نفسه، (٩) وكثيراً ما يتبادر الى الذهن عند التحدث عن الوسائل التعليمية ان مفهوم هذا الاصطلاح لا يتعدى حدود استعمال الوسائل الايضاحية البسيطة التي تستعمل في عملية التعليم (كالنماذج البسيطة والمصورات والمجسمات المختلفة والرسوم البيانية والخرائط) الا انه في الوقت الحاضر هناك العديد من الأجهزة والمواد الإيضاحية الحديثة لها أهمية بالغة في تحقيق الاهداف التربوية. (١٠)

لكن تبين في مدارس منطقة الدراسة انها تعاني من انعدام الوسائل التعليمية (قاعات حاسوب و سبورات ذكية و المختبرات) ولجميع المراحل الدراسية في حين اقتصر على الوسائل البصرية والسمعية البسيطة كالخرائط والملصقات وجهاز (mp3) للألقاء الصوتي ،اذ بلغت نسبة المدارس التي تستعمل هذه الوسائل (٤٦،٤%) من مجموع مدارس ريف القضاء وبلغت نسبة المدارس التي لاتستعمل هذه الوسائل (٥٣،٦%) من مجموع مدارس ريف القضاء. وفيما يخص المرافق التعليمية الخاصة بالأنشطة اللاصفية مثل (المسابقات التعليمية و النشاطات الرياضية و نشاطات ابداعية كالفنون والخط والمسارح والمهرجان) وهذه الأنشطة تؤدي دوراً أساسياً في العملية التعليمية لأنها تسهم بدرجة كبيرة في تحقيق الاهداف التربوية ومن ثم تمثل عنصراً رئيسياً من عناصر المنهج ، فالمنهج التقليدي يركز على اكساب التلاميذ المعلومات المتنوعة وفق المنهج الدراسي المتبع ، ويهمل الأنشطة اللاصفية اهمالاً واضحاً وقد اطلق عليه منهج المواد الدراسية المنفصلة ولو تتبعنا الأنشطة في ظل هذا المنهج لوجدناها قليلة ومحدودة وهي بمثابة أنشطة ترفيهية اي ليس لها اهداف تربوية تعمل على تحقيقها. (١١)

وفي منطقة الدراسة اقتصرت النشاطات اللاصفية على بعض النشاط الرياضي ومادة التربية الفنية وتمارس بأسلوب تقليدي ، إذ بلغت نسبة المدارس التي تمارس النشاط الرياضي (٤٠،٩%) من مجموع مدارس ريف القضاء بسبب الدوام المزدوج الذي يتسبب عنه ضيق الوقت فضلاً عن تدهور ساحة المدرسة وافتقارها الى ابسط التجهيزات الرياضية . وفيما يتعلق بالنشاطات الابداعية كالفنون والخط فأنها تقتصر على رسومات التلاميذ اثناء حصص التربية الفنية ، اذ بلغت نسبة المدارس التي تمارس هذا النشاط (٤٠%) من مجموع مدارس ريف القضاء لضيق الوقت بسبب الدوام المزدوج .

٢- المرحلة المتوسطة :

بلغت نسبة المدارس التي يتوفر فيها الماء والكهرباء في منطقة الدراسة (٨٦,٧%) من مجموع مدارس ريف القضاء ، اما المدارس التي ينعلم فيها بلغت نسبته (١٣,٣%) من مجموع مدارس ريف القضاء، جدول (٥) وبالنسبة للصحيات فتتوفر في جمع الابنية المدرسية ولكن المشكلة في حالتها المتردية ، فبلغت نسبة المدارس التي تتوفر فيها صحيات متوسطة الصلاحية (٨٠%) من مجموع مدارس ريف القضاء ، ونسبة (٢٠%) من مجموع مدارس ريف القضاء الصحيات المدرسية فيها غير صالحة للاستخدام .

المصدر: الباحثان اعتماداً على بيانات الملحق (٤)

[illegible]

اما بالنسبة للحديقة المدرسية فبلغت نسبة المدارس التي توجد فيها حديقة (٤٠ %) من مجموع مدارس ريف القضاء و (٦٠ %) لا يوجد فيها حديقة .

وفيما يتعلق بملعب المدرسة بلغت نسبة المدارس التي يوجد فيها ملعب (٦٠ %) من مجموع مدارس ريف القضاء وبنسبة (٤٠ %) من مجموع مدارس ريف القضاء لا يوجد فيها ملعب .

وبالنسبة للوسائل التعليمية فإن جميع المدارس المتوسطة تخلو من قاعات الحاسوب والسبورات الذكية والمختبرات والتي يعتبر وجودها امراً ضرورياً خاصة في هذه المرحلة والمرحلة التي تليها والاقتصار على الوسائل البصرية كالبوسترات التي تستخدم في مادة علم الاحياء والخرائط الجغرافية .

٣- المرحلة الثانوية :

من خلال الدراسة الميدانية تبين ان عدد المدارس التي يتوفر فيها ماء وكهرباء في منطقة الدراسة هي (٤مدارس) وينعدم في مدرسة واحدة في ريف ناحية الدغارة . وفيما يخص الصحيات حيث بلغ عدد المدارس التي تتوفر فيها صحيات متوسطة الصلاحية (٤ مدارس) ومدرسة واحدة في ريف ناحية الدغارة تكون فيها الصحيات غير صالحة . وفيما يخص الحديقة المدرسية اذ بلغ عدد المدارس التي توجد فيها حديقة مدرستين فقط في ريف ناحية الدغارة وفيما يتعلق بملعب المدرسة حيث بلغ عدد المدارس التي يوجد فيها ملعب مدرسة واحدة في ريف ناحية الدغارة ، وبالنسبة للوسائل التعليمية فإن جميع المدارس الثانوية تخلو من قاعات الحاسوب والسبورات الذكية والمختبرات والتي يعتبر وجودها امراً ضرورياً . واقتصارها على الوسائل البصرية فقط دون الاخذ بالاعتبار اهمية الجانب التطبيقي للمنهج الدراسي بسبب الاعتماد على الطرائق التقليدية مثل الطريقة الالقاءية في التدريس والتي تكون سلبيةاتها اكبر من ايجابياتها بسبب شروء ذهن الطلبة والاعتماد كلياً على المدرس فضلاً عن ذلك طريقة المناقشة من خلال توزيع او طرح الاسئلة على الطالب وفيها لا تظهر كفاءة الطلبة لعدم شمولهم جميعاً وكثرة عددهم مقارنة بالوقت المحدد. فبخصوص قاعات الحاسوب والتي يعتبر وجودها من ضرورات هذا العصر حيث اصبح مادة علمية تدرس للطلاب ولا بد من التطبيق العلمي عليها ، اما وجود المختبرات والذي يساعد على سرعة اكتساب المعلومات لانه ينقل الطالب من الجانب النظري الى الجانب العملي وهذه الخدمة ايضا تعاني من عجز واضح في منطقة الدراسة ، وهذا يساهم في تدني المستوى التعليمي للطلبة وفيما يخص المرافق التعليمية للأنشطة اللاصفية فأنها تقتصر على النشاط الرياضي فقط حيث يمارس هذا النشاط في مدرسة واحدة في ريف ناحية الدغارة بسبب ضيق الوقت لازدواج المدارس.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً :- الاستنتاجات

يمكن ايجاز اهم الاستنتاجات بما يلي :

- ١ - اتضح من خلال البحث ان الوضع المورفولوجي للمدارس من حيث التصميم ومادة البناء والفضاءات الخدمية والعلمية فيها ان معظمها تعد بيئة غير صالحة للتعليم .
- ٢ - تعاني منطقة الدراسة من عجز كبير في عدد الأبنية المدرسية فهي بحاجة الى (١٤ بناية) للمدارس الابتدائية و(١٢ بناية) للمرحلة المتوسطة و (٤ بنايات) للمرحلة الثانوية ضمن الواقع التعليمي سنة ٢٠١٥ - ٢٠١٦ غالبية الابنية المدرسية غير صالحة للاستعمال وبعضها الاخر بحاجة الى ترميم بسبب القدم العمراني لها وكثافة استعمالها بسبب الدوام المزدوج وعدم صيانتها بين مدة واخرى وحتى المدارس المبينة حديثاً معظمها غير جيدة وبدون مواصفات وظيفية وبدون كفاءة انشائية فضلاً عن مدارس الكرفانات وهذا سببه غياب السياسات التربوية والتخطيطية ، حيث بلغت نسبة المدارس غير الصالحة للاستعمال في ريف قضاء الديوانية للمرحلة الابتدائية (٩،٢٠%) وللمرحلة المتوسطة (٧،٦٦%) ، اما المرحلة الثانوية فجميعها غير صالحة للاستعمال لأنها تستعمل ابنية المدارس الابتدائية والتي لا توظف كمدارس ثانوية وتفتقر الى المختبرات وقاعات الحاسوب.
- ٣ - تدهور الخدمات المتوفرة في المؤسسات التعليمية مثل افتقار عدد كبير من المدارس الى المرافق الصحية الجيدة فقد بلغت نسبة المدارس التي يتردى فيها وضع المرافق الصحية (٣٠%) للمرحلة الابتدائية و(٢٠%) للمرحلة المتوسطة والثانوية لكل منهما ، اما نسبة المدارس التي لا يوجد فيها حديقة فقد بلغت النسبة للمرحلة الابتدائية (٥،٦٥%) وللمرحلة المتوسطة والثانوية (٦٠%) لكل منهما على التوالي، اما نسبة المدارس التي لا يوجد فيها ملعب نظامي يفتقر الى عوارض او ساحات طائرة او سلة واقتصاره على ساحة مكشوفة اذ بلغت للمرحلة الابتدائية (٧،٥٢%) وللمرحلة المتوسطة (٤٠%) وللمرحلة الثانوية (٨٠%)، وكذلك افتقار مدارس منطقة الدراسة الى الوسائل التعليمية المهمة كالمختبرات وقاعات الحاسوب والسبورات الذكية والمكتبات والاقتصار على الوسائل السمعية والبصرية البسيطة والتقليدية .

ثانياً :- التوصيات

- ١ - التخلص من ظاهرة الدوام المزدوج لأن وضع مدرستين في قرية واحدة بسبب وجود البناية يحرم سكان القرى الاخرى من هذه الخدمة او يزيد معاناتهم في الوصول اليها .خاصة للمرحلة الثانوية والتي تحتاج الى ابنية خاصة مجهزة بوسائل تعليمية مهمة تختلف عن بناية المرحلة

الابتدائية ، فالمرحلة الابتدائية تحتاج حالياً الى (٢٤ بناية) اما المرحلة الثانوية فتحتاج الى (٥٩ بناية). اما الحاجة المستقبلية في سنة ٢٠٢٥ فالمرحلة الابتدائية ستحتاج الى (٣٧) بناية والمرحلة الثانوية ستحتاج الى (٢٠ بناية) ، بشرط ان تكون هذه الابنية ذات كفاءة وظيفية وانشائية لتصبح بيئة مناسبة للتعليم .

٢ - الاهتمام بالخدمات الاساسية في البناء المدرسي وتوفير المستلزمات الضرورية لها من ماء وكهرباء والحدائق المدرسية والساحات الرياضية فضلاً عن توفير جميع الوسائل التعليمية وخاصة المختبرات وقاعات الحاسوب والمكتبات لكي تساهم في عملية النمو الذهني والعلمي للتلاميذ والطلاب .

٣- الصيانة المستمرة للبنية المدرسية الحالية بحيث تتم اعادة تأهيلها وتحويلها الى ابنية صالحة للتعليم وتوفير المستلزمات الدراسية قبل بداية العام الدراسي .

٤ - الاهتمام بتصاميم المدارس التي تبني حديثاً لانها تمثل مدارس الغد وهذا يعني ضرورة توفير جميع المستلزمات الخدمية والتعليمية فيها .

ملحق (١)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم الجغرافية / الدراسات العليا

م / استمارة استبيان خاصة بإدارات المدارس

تحية طيبة:

نرجو من الاخوة تعاونكم للإجابة عن الأسئلة الآتية بشكل واضح ودقيق خدمة للتطور العلمي في الريف لأنها جزء من متطلبات رسالة الماجستير الموسومة ب (التحليل المكاني للخدمات التعليمية في ريف قضاء الديوانية وإمكانية تنميتها) علماً إن الاستمارة لغرض البحث العلمي فقط .

مع الشكر والتقدير لتعاونكم معنا

الباحثان

ملاحظة: ضع علامة (√) في المكان المناسب وأحياناً تكون إما برقم أو بمعلومة نرجو مراعاة ذلك

١- اسم الناحية اسم القرية اسم المدرسة

٢- جنس المدرسة ذكور () إناث () مختلط ()

٣- المرحلة الدراسية أ- رياض الأطفال () ب- ابتدائي () ج- متوسط () د- أعدادي () ثانوي ()

٤- سنة البناء.....عمر البناية أقل من ٥ سنوات () ٥-١٠ سنوات () أكثر من ١٠ سنوات ()

٥- نوع الدوام فردي () مزدوج () ثلاثي ()

٦- هل المدرسة أصلية () ضيف ()

- 7- عدد المدارس في البناية الواحدة : مدرسة واحدة () مدرستان () ثلاث مدارس ()
- 8- هل دوام المدرسة صباحي () مسائي () صباحي ومسائي ()
- 9- هل المدرسة تقع داخل المستوطنة ام بالقرب منهاإذا بالقرب منها كم تبعد اقل من ٥٠٠ م () ٥٠٠ م - ١٠٠٠ م () اكثر من ١٠٠٠ م ()
- 10- حالة بناية المدرسة صالحة بدرجة محدودة () متوسطة الصلاحية () بحاجة الى ترميم () اذا كانت بحاجة الى ترميم مالمسبب قدم البناية () الرطوبة () كثافة الاستخدام () ،
- 11- هل تعتقدون ان توجيه بناية المدرسة ملائم للتهوية ؟ نعم () كلا () وهل ملائم للإضاءة ؟ نعم () كلا ()
- 12- مادة البناء طابوق () بلوك () طين () أخرى تذكر.....
- 13- مادة السقوف كونكريت مسلح () حديد شيلمان () مواد اخرى تذكر.....
- 14- عدد طوابق البناية طابق واحد () طابقين ()
- 15- هل يتوفر في المدرسة مرافق تعليمية لممارسة الانشطة اللاصفية ؟ نعم () كلا () اذا كانت الاجابة نعم ماطبيعة الانشطة المقدمة لطلاب ؟ أ- مسابقات علمية () ب- رياضة () ج- نشاطات ابداعية وفنون () د- المسارح والمهرجانات ()
- 16- ما معوقات تنفيذ الانشطة اللاصفية ؟.....؟
- وهل تتوفر الوسائل التعليمية الاتية في المدرسة ؟ قاعات حاسوب () سبورات ذكية () وسائل إيضاح بصرية () سمعية ()
- 17- هل توجد في المدرسة مكتبة خاصة للطلاب ؟ نعم () كلا () اذا كانت الاجابة نعم هل تحتوي على مصادر تعلم وكتب ومجلات كافية تتناسب مع اهتمامات الطلاب ؟ نعم () كلا ()
- 18- هل يوجد مختبر علمي ؟ نعم () كلا () اذا كانت الاجابة نعم هل يحتوي على معدات تعليمية مناسبة وكافية توظف في خدمة المادة التعليمية ؟ نعم () كلا ()
- 19- ماهي المعوقات والمشاكل التي تواجه العملية التربوية التعليمية : أ- كفاءة المعلم () ب- وسائل الايضاح والمختبرات والاجهزة () ج- عدم كفاءة الادارات التربوية في الجهات العليا () د- الاجراءات الفورية غير المدروسة من قبل الوزارات المختصة () و- عدم تخرج المعلم او المدرس من معاهد او كليات فعالة () هـ - اسباب اخرى تذكر
- 20- هل تتوفر الخدمات الاتية في المدرسة : ماء وكهرباء () صحيات صالحة () حديقة () ملعب ()

ملحق (٢)

المصدر : الدراسة الميدانية - استثمار الاستبيان

ملحق (٣) الخدمات المتوفرة في الابنية المدرسية للمرحلة الابتدائية في ريف قضاء الديوانية سنة ٢٠١٦

المصدر : الدراسة الميدانية - استمارة الاستبيان

المصدر : الدراسة الميدانية - استمارة الاستبيان

[illegible]

مصادر وهوامش البحث :

- (١) فايز جمعة النجار وآخرون ، أساليب البحث العلمي ، ط ٢ ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ٣٠
- (٢) خلف حسين علي الدليمي، الاتجاهات الحديثة في البحث العلمي الجغرافي، ط ١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٠، ص ٧٩ .
- (٣) نزيه عمر محمد يوسف ، تحليل وتقييم ابنية المدارس الرسمية في الضفة الغربية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ٢٠٠١ ، ص ٢.
- (٤) سلام رفيق حمدان عطا طره ، اعداد خطه لتحديد احتياجات مديرية التربية والتعليم في قباطية من الابنية المدرسية خلال اربعة سنوات قادمة ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٩ .
- (*) يقصد بالعجز النظري هو مقدار العجز اذا ما ارتفعت نسبة الالتحاق في التعليم الثانوي الى مستوى العراق او الى نسبة التحاق ٧٠-٧٥% سوف يكون هناك عجز كبير جداً لأن نسبة الالتحاق الاجمالية الحالية للمرحلة المتوسطة هي (٢٨%) و(٨%) للمرحلة الثانوية.
- (٥) مقابلة شخصية مع مدير مدرسة الفراهيدي محمد ناجي سفاح ، اجريت المقابلة يوم الاثنين ٢٩ / ١ / ٢٠١٧
- (٦) عبد العزيز بن سعد المقرن ، المباني المدرسية ومدى تحقيقها للأعتبارات السلامة الشخصية ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ، العدد الاول ، المجلد الاول ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .
- (٧) منى ستار ابراهيم الزبيدي ، الكفاءة المكانية والوظيفية لأستخدامات الاراضي التعليمية والدينية في مدينة تكريت ، رسالة ماجستير ، كلية التربية جامعة تكريت ، ٢٠٠٥ ، ص ١٧٠ - ١٧٢
- (٨) يوسف قطامي ونافية قطامي ، ادارة الصفوف ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص ٧٩
- (**) الطابق الأرضي يمثل صفر ، والطابق الذي يليه هو رقم ١
- (٩) محسن علي عطية ، تنظيم بيئة التعليم ، ط ١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩٥ - ١٩٦
- (١٠) صبحي خليل عزيز وتركي خباز عيسى البيرماني، التقنيات التربوية، مديرية دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص ٢٥
- (١١) رشدي احمد طعيمة وآخرون ، المنهج المدرسي المعاصر ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠٠٨، ص ٢٥٩

Summary

The morphological efficiency of the school buildings is an important and necessary input to the educational system for its direct effect in achieving and improving the internal efficiency of the educational system. The relationship between morphological efficiency and the efficiency of the educational system is a proportionate relationship. Despite the importance of school buildings and the role it plays in improving the educational reality, Schools are not usable and others need to be repaired because of the intensity of use because of the and lack maintenance and from time to time, even newly built schools mostly not good This is due to the absence of educational and planning policies. The percentage of schools that are not) suitable for use in the rural areas of Diwaniyah %٢٠,٩) and intermediate ((%٦٦,٧ secondary schools Are unusable because they use primary school buildings and cannot be used as secondary schools because they lack laboratories and halls the activity . The study considers the need to establish school buildings with functional and morphological efficiency, including most of service the spaces needed by the school, such as the number of the classes , large halls, laboratories, sports stadiums and school gardens. and The schools should be equipped with modern teaching aids such as s m a r t b l a c k b o a r d s t h e o t h e r e x p l a n a t o r y m e a n s .

